

المحرر الوجيز

@ 104 @ .

هذا ابتداء دعاء إلى عبادة عز وجل وإعلام بصفاته والخطاب بها لجميع الناس و ! 22
! هو على ما تقرر أن عز وجل خلق الأرض ! 2 2 ! إلى السماء وهي دخان فخلقها ثم دحا
الأرض بعد ذلك وقوله ! 2 2 ! قيل هي من أيام الآخرة وقال الجمهور وهو الصواب بل من أيام
الدنيا . .

قال القاضي أبو محمد وذلك في التقدير لأن الشمس وجريها لم يتقدم حينئذ وقول النبي صلى
الله عليه وسلم في خلق المخلوقات إن ابتداء يوم الأحد كذا ويوم كذا كذا إنما هو على
أن نقدر ذلك الزمان ونعكس إليه التجربة من حين ابتداء ترتيب اليوم والليل والمشهور أن
ابتداء بالخلق يوم الأحد ووقع في بعض الأحاديث في كتاب مسلم وفي الدلائل أن البداية
وقعت يوم السبت وذكر بعض الناس أن الحكمة في خلق الله تعالى هذه الأشياء في مدة محدودة
ممتدة وفي القدرة أن يقول كن فيكون إنما هو ليعلم عباده التؤدة والتماهل في الأمور . .
قال القاضي أبو محمد وهذا مما لا يوصل تعليقه وعلى هذا هي الأجنة في البطون وخلق
الثمار وغير ذلك والعز وجل قد جعل لكل شيء قدرا وهو أعلم بوجه الحكمة في ذلك وقوله !
2 2 ! قد تقدم القول فيه في ! 2 2 ! وقوله ! 2 2 ! يصح أن يريد ب ! 2 2 ! اسم
الجنس من الأمور ويحتمل أن يريد ! 2 2 ! الذي هو مصدر أمر يأمر وتدبيره لا إله إلا هو
إنما هو الإنفاذ لأنه قد أحاط بكل شيء علما . .

وقال مجاهد ! 2 2 ! معناه يقضيه وحده وقوله ! 2 2 ! رد على العرب في اعتقادها أن
الأصنام تشفع لها وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى الله تعالى أي هذا الذي هذه صفاته فاعبدوه ثم
قررهم على هذه الآيات والعبر فقال ! 2 2 ! أي فيكون التذکر سببا للاهتداء واختصار القول
في قوله ! 2 2 ! إما أن يكون ! 2 2 ! بقهره وغلبته وإما أن يكون ! 2 2 ! بمعنى
استولى إن صحت اللفظة في اللسان فقد قيل في قول الشاعر .
(قد استوى بشر على العراق % من غير سيف ودم مہراق) .

إنه بيت مصنوع . .

وأما أن يكون فعل فعلا في العرش سماه ! 2 2 ! واستيعاب القول قد تقدم وقوله ! 2 2 !
الآية آية إنباء بالبعث من القبور وهي من الأمور التي جوزها العقل وأثبت وقوعها الشرع
وقوله ! 2 2 ! حال من الضمير في ! 2 2 ! ! 2 ! 2 ! نصب على المصدر وكذلك قوله ! 2 2 !
! وقال أبو الفتح ! 2 2 ! نعت وقرأ الجمهور إنه بكسر الألف على القطع والإستئناف وقرأ

أبو جعفر بن القعقاع والأعمش وسهل بن شعيب وعبد الله أنه بفتح الألف وموضعها النصب على تقدير أحق أنه وقال الفراء موضعها رفع على تقدير يحق أنه . . .
قال القاضي أبو محمد يجوز عندي أن يكون ! 2 2 ! بدلا من قوله ! 2 2 ! قال أبو الفتح إن شئت قدرت لأنه يبدأ الخلق أي فمن في قدرته هذا فهو غني عن إخلاف الوعد . . .
وإن شئت قدرته وعد الله حقا أنه ولا يعمل فيه المصدر الذي هو ! 2 2 ! لأنه قد وصف بإذن